جامعة الخرطوم
كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية

التربية الإسلامية لأطفال المسلمين

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية

إعداد

الطالب : أبوبكر يوسف بابكر المشرف

إشراف

د. حسين محمد الحسن علي

يوليو 2006م 1427هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(الأنعام:162)

إهداء

إلى كل من رباني على صفاء العقيدة وغرسها في نفسي .

إلى الذين آثرا مرضاة الله على كثير من المغريات حتى عرفت منهما كيف يكون صفاء السريرة.

إلى مدير وأساتذة جامعة الخرطوم .

إلى طلاب العلم والمنشغلين في حقل التربية والدعوة.

إلى...
الذين شادوا المجد صرحاً...إلى كل من علمنا حرفاً طالما لم يألوا جهداً لقطف ثمرة هذا الجهد ، ويخص الباحث بالذكر د. حسين محمد الحسن .

إلى جميع المسلمين .

لهم جميعاً يهدي الباحث هذه الجهد المتواضع راجين من الباري أن يكون لبنة صالحة في صرح البناء التربوي الاسلامي .

الباحـث

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كثيراً ملء السموات وملء الأرض وملء ما بين ذلك ، عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

يقول صلى الله عليه وسلم [1](من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وانطلاقاً من هذا التوجيه النبوي فإنني أتوجه بالشكر أجزله إلى جامعة الخرطوم ذلك الصرح العلمي الشامخ والمنهل التربوي الصافي الذي شرفت بالانتساب اليه .

وأتوجه بالشكر والتقدير الى أسرة كلية الدراسات العليا على رأسهم عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

كذلك الشكر موجه إلى كلية الآداب قسم الدراسات الاسلامية .

وكما يشكر الباحث فضيلة د. حسين محمد الحسن على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة فكان للباحث الشرف بذلك والسداد بتوجيهاته وملاحظاته التي أعطت للباحث أبعاد الطريق، وأسدى للبحث قيمته بفطنته ومتابعته الدقيقة؛ وما دفعه لذلك إلا حبه للبحث العلمي وتفانيه في نشر العلم.

كما أتقدم بالشكر الى كل من ساهم في إخراج هذه الأطروحة منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت عملاً معداً للمناقشة .

فجزى الله الجميع خيراً وأثابهم خير مثوبة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحـث

1- الألباني ، (محمد ناصر الدين الألباني) ، صحيح الجامع الصغير ،المكتب الإسلامي بيروت ط2 ، ت 1406 هـ ،1986 م ، جـ2 ص 122 رقم 6601 .

مقدمة

الحمد لله الذي أبان للعباد منهج التربية القويمة في قرآنه المجيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله للإنسانية مؤدباً ومربياً وأُنزل عليه تشريعاً يحقق للبشرية أسمى آيات عزها ومجدها وأعظم غايات سؤددها ومكانتها ورفعتها وإستقرارها.

لما كانت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسالة خاتمة الرسالات قال تعالى[1] **مَا كَانَ محَمد أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسولَ اللهِ وَخَاتَمَ النبِيينَ وَكَانَ الله بِكُل شَيءٍ عَلِيماً** كانت الرسالة التي جاء بها من عند الله تعالى عامة وشاملة صالحة لكل زمان ومكان . ولذلك كان للاسلام منهجاً متكاملاً للتربية ، وهو منهج فريد بين كل مناهج الأرض وإن إلتقى مع بعضها في بعض التفصيلات والفروع الا أنه يختلف معها في القواعد والأصول وتكامل منهج التربية الاسلامية يتمثل في شموله لكل دقائق النفس البشرية وجوانب الحياة الواقعية ، وقد كان من أثر تطبيقه تلك الأمة الفذة في التأريخ الانساني التي وصفها الله تعالى بقوله[2] **كُنْتُم خَيرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلناس تَأْمرونَ بِالمَعروفِ وَتَنْهَونَ عَن المنكَر وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَو آمَنَ أَهلُ الكِتَابِ لكَانَ خَيراً لهم مِنْهم المؤْمِنُونَ وَأَكْثَرهم الفَاسِقُونَ** تلك الأمة التي انبثقت من شتات متناثرلا يكاد يلتقي على غير الصراع فاذا هي أمة قوية صلبة تفتح وتغزو،وتعمر وتبني،وتنشر الهدى والنوروتقيم مثلاً إنسانياً وأخلاقياً لم تعهدها الدنيامن قبل ولا من بعد.

والناظر الى حال المسلمين اليوم وما آلت اليه حالهم من بعد عن منهج الوحيين-الا من رحم الله- وإتباعهم سنن اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة والخمول النفسي والعقلي ، كان سبباً عظيماً في تمزق الأمة الاسلامية وتدهور أوضاعها مع شدة طمع أعدائها فيها .

ولن يستقيم حال المجتمع الاسلامي ولن يكون أهله مسلمين حقاً وهم لا يحكمون الاسلام في جميع نظمهم السياسية والاجتماعية والتربوية ، فإذا كان استيراد المواد والآلات والبضائع في مجالات الصناعة والتجارة يحمل معه –بشكل أو آخر –أفكار وثقافات صانعيها ومصديرها فان استيراد النظم والقوانين والشرائع في مجالات السياسة والاقتصاد والتربية أعظم أثراً وأشد خطراً ولقد أدى استجلاب الحلول من الشرق والغرب الى الكثير من الفوضى ويمكن رؤية ذلك بوضوح فيما يعكسه من الانحلال الخلقي والازدواجية الثقافية وتصارع الانتماءات الفكرية وتدهور القيم الاسلامية والمجتمعات الاسلامية بالجملة .

ولكي يتم تربية الطفل تربية اسلامية ليقف أمام هذه الهجمات الشرسة الموجهة لهم من قبل

1- سورة الأحزاب الآية 40.

2- سورة آل عمران الآية 110.

أعداء الله والملة فإن الباحث يرى أنه أمام حاجة ملحة الى وضع تصور لمنهج تربوي مشتق من المصدرين الأساسين للتربية الكتاب والسنة ليكون قادراً على مواجهة كافة المخططات خاصة في هذه الفترة التي شهد فيها ثورة الاتصالات والعلاقات وقفزة لم تشهدها البشرية من قبل في نقل المعلومات والأفكار واختصار الزمان والمكان وهو ما يحلو أن يسميه البعض بإنفجار المعلومات حتى صار المرء يجد نفسه أمام طوفان من المعلومات المتناقضة حول ثقافات وتيارات فكرية وفلسفات كثير منها متناقض مع أصل الاسلام.

موضوع البحث

التربية الإسلامية لأطفال المسلمين

أسباب إختيار البحث

1- تكثير الأمة نوعياً وعدديا من الزوال والإزلال.
2- التربية عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها.
3- التربية هي الطريق الاسلم نحو إعادة المسلمين الى الحياة الاسلامية لأنه الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أسس المجتمع المسلم الأول واستمر الصحابة والتابعون على هذا الطريق للمحافظة على المجتع المسلم.
4- التربية تقتضي خططاً متدرجة تسير بها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم ينتقل مع الناشئ من طور الى آخر ومن مرحلة الى أخرى.

اهداف البحث

1- التنبيه الى رسالة الاسلام الشاملة التي ترعى الدين والدنيا.
2- تحديد مفهوم التربية الاسلامية.
3- توضيح خصائص التربية الاسلامية.
4- اهتمام القيادة العليا-المتمثلة في النبي صلى الله عليه وسلم بالتعامل مع الأطفال في الرأفة بهم وتعليمهم وتأديبهم.
5- تعريف دور الآباء والأمهات تجاه أبنائهم.
6- إبراز وتوضيح الوسائل التي تعين على التربية.
7- الاستفادة من التقنيات الحديثة في تربية الأطفال.

مجتمع البحث

أطفال المسلمين

منهج البحث

أ- المنهج التأريخي

ويعرف بأنه[1](المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث في الماضي ثم يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على منهجية علمية دقيقية بقصد التوصل الى حقائق وتعميمات تساعد على أساس الحاضر وتوقعات المستقبل) .

ب- المنهج الوصفي[1]

وهو(وصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة والسائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات وطرائقها في النمو والتطور).

ج- المنهج الاستنباطي[1]

(وهو بذل أقصى جهد عقلي ونفسي لإستنباط مبادئ تربوية من القرآن الكريم والسنة المطهرة) .

وقد تتبع الباحث فيه الخطة التالية:-

1- الرجوع الى المستندات البحث والاعتماد على المصادر الرئيسة.
2- تقسيم البحث الى فصول ومباحث.
3- استقراء النصوص الواردة في هذا الشأن وأقوال العلماء وتحليلها.
4- نتائج وخلاصة البحث.

الاختصارات

ت: السنة التي طبع فيها الكتاب.

ط :رقم الاصدار.

ص: رقم الصفحة

1- جابر عبد الحميد جابر، منهج البحث في الترية وعلم النفس، نشر دار النهضة العربية القاهرة ، ت1978م ،ط بدون ، ص4 .

2 - المرجع السابق ص136 .

الفصل الأول : مقصد الشريعة من التربية

المبحث الأول:تعريف مصطلحات البحث.

المبحث الثاني:دعوة الاسلام لحفظ النسل.

المبحث الثالث:التربية عند غير المسلمين.

الفصل الثاني:التربية في الطفولة المبكرة.

المبحث الأول:إختيار الزوج والزوجة.

المبحث الثاني:بعض الأحكام العامة عند الولادة

الفصل الثالث:معاملة السلف الصالح لأطفالهم.

المبحث الأول:معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال.

المبحث الثاني: التربية عند الآباء والأمهات.

الفصل الرابع:وسائل التربية الروحية في الطفولة المبكرة.

المبحث الأول:صفات المربي الناجح.

المبحث الثاني:ألقاب رجال العلم.

المبحث الثالث:تنوع وسائل التربية.

الفصل الخامس: استخدام التقنية الحديثة في التربية.

المبحث الأول:استخدام الاعلام في التربية

المبحث الثاني:استخدام الحاسب الآلي في التربية

المبحث الثالث:المراكز القرآنية الصيفية .

الفصل الأول

مقصد الشريعة من التربية

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:تعريف مصطلحات البحث.

المبحث الثاني:دعوة الاسلام لحفظ النسل.

المبحث الثالث:التربية عند غير المسلمين.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات البحث

**الإســلام

**التربيـ ـ ـة

**الطفولـ ـة

المطلب الأول: الإسلام

لقد كرم الله تعالى الانسان وأعظم عليه المنة بإرسال الرسل وانزال الكتب السماوية والشرائع التي تتفق مع فطرة الانسان التي فطره الله تعالى عليها.

ومن ثم كان الاسلام هو دين التوحيد الذي لا يقبل الله تعالى من البشر غيره قال تعالى [1]

وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الْإِسلامِ دِيناً فَلَن يقْبَلَ مِنْه وَهوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ 0

التعريف اللغوي للاسلام

الاسلام في اللغة [2] الاستسلام والانقياد

وأسلَمَ: انْقادَ، وصارَ مسلِماً، كتَسَلَمَ،واستَسلَمَ: انْقاد، ومن قوله تعالى [3] **قَالَتِ الْأَعرَاب آمَنا قُلْ لم تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسلمنَا وَلما يَدخُلِ الْإِيمَان فِي قُلُوبِكُم وَإِن تُطِيعوا اللهَ وَرَسوله لا يَلِتْكُم مِن أَعمَالِكُم شَيئاً إِن اللهَ غَفُور رَحِيم** قال [4]مجاهد قُولُوا أسلَمنا قال: استسلمنا .

التعريف الاصطلاحي للاسلام

تعريف ابن منظور

قال ابن منظور[5] (فالإِسلام إِظهار الـخُضوع والقَبول لـما أَتـى به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يحقَن الدم فإِن كان مع ذلك الإِظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإِيمان الذي هذه صفته فأَما مَن أَظْهَرَ قَبولَ الشريعة استَسلَـمَ لدفع الـمكروه فهو فـي الظاهر مسلِـم وباطنه غير مصَدقٍ فذلك الذي يقول أَسلـمت لأَن الإِيمان لا بد من أَن يكون صاحبه صِديقاً لأَن الإِيمان التصديقُ فالـمؤمن مبطِن من التصديق مثل ما يظْهر الـمسلِـم التام الإِسلامِ مظْهر).

1- سورة آل عمران الآية 81
2- العظيم آبادي ،القاموس المحيط، المصدر السابق ، ص1448.
3- سورة الحجرات الآية 14.
4- الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، المصدر السابق، جـ26 ص89 .
5- ابن منظور ، لسان العرب ، نشر دار احياء التراث العربي ،ت بدون ، جـ1 ص128 .

فرق ابن منظور في هذا التعريف بين الاسلام الذي يحقن به الدماء وبين الاسلام الحقيقي والايمان فمن نطق بالشهادتين أجريت عليه أحكام الاسلام وإن لم يكن حقيقة مؤمناً بها في الباطن فتجرى عليه أحكام الشريعة الظاهرة ويكل المسلمون أمره الى الله ولا يحكم له بغيره الا اذا جاء بما يخالف هذه الكلمة قال [1] ابن حجر[2] (فمن أقر أجريت عليه الأحكام في الدنيا، ولم يحكم عليه بكفر إلا إن اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم).

وأما من صدق بلسانه واعتقد بقلبه وعمل بجوارحه وفق منهج الاسلام فذلك المؤمن ،وذلك أن الايمان عند المسلمون هو قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، قال ابن حجر [2](فالسلف قالوا: هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان).

تعريف ابن تيمية – رحمه الله -

1 -أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني،أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، أما تصانيفه فكثيرة جليلة. منها: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، "لسان الميزان ـ و "تقريب التهذيب ـ في أسماء رجال كتب السنة، و "الإصابة في تمييز أسماء الصحابة ، و "تهذيب التهذيب و "فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، و "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ـ ، و "تغليق التعليق ـ ، في الحديث. ولتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" في مجلد ضخم، توفي سنة 911 هـ.

2 - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، كتبه محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب ،قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقا عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جـ1 ص46.

المطلب الثاني : مفهوم التربية :

المعنى اللغوي للتربية :

بالرجوع إلي معاجم اللغة فإن كلمة تربية في اللغة لها ثلاث أصول لغوية هي[1]:

الاول: ربا يربو ربواً بمعنى زاد ونما، وأربيته : نميته ومنه قوله تعالى: [2] **﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾**

وكقوله تعالى [3] **﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾**.

الثاني : ربى يربى على وزن خفض خضر يخضرا ومعناها نشأ وترعرع ومنه الحديث[4](الك نعمة تربها) أي تراعيها.

الثالث: رب يربَ بمعنى أصلحه و تولى أمره وساسه وقاهر عليه ،قال البيضاوي[5] في تفسير قوله تعالى [6] **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**. (رب) الرب بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلي كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة.

المعنى الإصطلاحي :

1- التعريف العام :

اختلف العلماء في تعريف التربية وهذا أمر طبيعي وذلك راجع لإختلاف مدارسهم ومصادرهم التي يستقون منها ، فالعالم المسلم يأخذ ثقافته من الأصول الإسلامية وكذلك العالم غير المسلم يستقي معلوماته من الجوانب الفكرية والمعرفة الإنسانية التي يؤمن بها وفي بيئته ومن أبرز التعاريف للتربية [7](التربية هي تلك العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم إلي أقصى درجة ممكنة ضمن إطار ثقافي معين قوامه المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي ينشأ فيه بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذا المجتمع ودور كل منهم في خدمته ونمط الشخصية التي يختارها ثم نوع السلوك الذي يجب أن يسلكه).

---

1. الرازي ، مختار الصحاح ، المصدر السابق ، ط1 ، ص98. العظيم آبادي،القاموس المحيط،المصدر السابق ، ط1 ص1659.

2. سورة البقرة ، الآية 276.
3. سورة الروم الآية 39.
4. هذا اللفظ من الحديث أصله في مسلم (هل لك عليه من نعمة تربها؟) رواه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب في فضل الحب في الله ، المصدر السابق ، ص1125 رقم 6549 .
5. البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، نشر مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، بدون ت، ط1 ،ج1 ص25، 26.
6. سورة الفاتحة الآية 2.
7. علي خليل أبو العنين ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، نشر دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثانية 1985م ، ص52.

والتربية تفهم عند البعض[1] على أنها تربية العقل وهو يبرز في عملية التدريس بينما يرى البعض الآخر أنها عملية تقويم أخلاقي للفرد وآخرون يرونها أنها تعليم الافراد الإستقلالية والاعتماد على الذات في كل شيء من أجل إيجاد مجتمع صالح .

2- من وجهة علم النفس التربوي [2]:

التربية هي (العملية التي يقصد بها تغيير سلوك المتعلمين) فالمتعلم يدخل إلي المنظومة التربوية في أي مرحلة ولديه زخيرة وفيرة من أنماط السلوك وتهدف التربية إلي إحداث تغيرات في هذه الأنماط السلوكية وذلك بإكتساب أنماط جديدة أو تعديل بعضها أو تطويره وتنميته أو إزالته.

1- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة ، المناهج المعاصرة، نشر مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ت 1986م ، ص90.

2- د. فؤاد أبو حطب ، وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط الرابعة ، ت2002م ، ص85

د. فؤاد أبو حطب ، أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي كلية التربية جامعة عين شمس.

د. آمال صادق ، أستاذ علم النفس التربوي كلية التربية ، جامعة حلوان .

2- **مفهوم التربية في الإسلام** :

إن التربية الإسلامية نظام تربوي شامل، يقوم كل جانب من جوانبه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ولذا (1)فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها وبعض أسسها ومبادئها ومؤسساتها وأساليبها وخصائصها، وقد اختار الباحث تعريفان شاملان لمفهوم التربية في الإسلام وإن كان الثاني أكثر شمولاً لأن الأول لم يذكر الغاية المرجوة من التربية ألا وهي رضاء الله .

التعريف الأول :

(2)(تكوين بصيرة أخلاقية تميز بفضلها الخير والشر وتلقين المبادئ الأخلاقية)

والملاحظ في هذا التعريف أنه لم يذكر الغاية من التربية التي هي رضاء الله ودخول جنته ونيل رضوانه ، ولم يذكر وسيلة تكوين هذه البصيرة هل هي للعقل أم للشرع وحدودها .

التعريف الثاني :

(3)(منهج يتضمن أصول فكرية وتربوية وأساليب ووسائل متميزة، وخصائص تجمع بين الربانية والتكامل والوسطية والتدرج والتوازن ، وهو منهج يهدف إلي تكوين وبناء الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم ، ومن خلال ذلك إقامة الدولة المسلمة والشهادة على رب العالمين، ويبتغى من ذلك رضا الله والجنة وعبادة الناس رب العالمين).

ويستخلص الباحث من هذا التعريف أن النتائج الأساسية لفهم التربية الإسلامية هي :

1. المحافظة على فطرة الناشئ ورعايته .
2. تنمية مواهبه واستعدادته كلها .
3. توجيه قلب الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق به .
4. إن المربي الحق هو الله تعالى فهو خالق الفطرة وواهب المواهب وهو الذي سن السنن الشرعية والقدرية للمحافظة على هذه الفطرة .

1. عبد الرحمن عبد الكريم العبيد ، أصول المنهج الإسلامي ، نشر جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت ، سنة 1997م ، ص592.
2. توفيق عبد الله السنوسي، أهداف العملية التربوية من وجهة النظر الإسلامية، نشر دار المركز الإسلامي للطباعة ، ت1993م، ص63.
3. علي جريشة ، نحو نظرية التربية الإسلامية ، نشر دار التضامن للطباعة والنشر ، القاهرة ، ت1986م ، ص53

5. إن التربية تقتضي خططاً ووسائل متميزة تنقل الناشئ من طور إلي طور ومن مرحلة إلي أخرى .
6. الهدف من منهج التربية الإسلامية يهدف إلي تكوين وبناء شخصية الفرد المسلم والأسرة المسلمة ومن ثم تكوين المجتمع المسلم وذلك استعداداً وتهيئاً لإقامة الدولة المسلمة .
7. الغاية الكبرى من التربية هي نيل رضوان الله والفوز بالجنة والنجاة من النار.

خصائص التربية الإسلامية :

تتميز التربية الإسلامية بالخصائص التالية :

الربانية:[1] تتميز بأنها ربانية إذ أن مصدرها الوحي ، ربانية في أساليبها ووسائلها وربانية من حيث الهدف والغاية .

الشمولية:[2] إن التربية الإسلامية شاملة لكل جوانب الحياة بإعتدال وتوازن فهي تنمي الطاقات الفكرية والدوافع الفطرية وتوجه الطاقات الإنفعالية والعاطفية وتوازن العقل والعاطفة والعمل والإيمان ، وبين النزعة الفردية والاجتماعية.

التوازن والاعتدال:[3] إن التربية الإسلامية توازن بين حاجات جوانب الشخصية الإنسانية الجسمية ، والروحية ، والعقلية ، والوجدانية . كما توازن بين متطلبات كل من الحياتين الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال تعالى : [4] **وَابتَغِ فِيمَا آتَاكَ الله الدارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدنيَا** .

العالمية: إن التربية الإسلامية عالمية تشمل كل البشر لقوله تعالى : [5] **قُلْ يَا أَيهَا الناس إِني رَسولُ اللّهِ إِلَيكُم جَمِيعا**

السلوكية والعملية :[6] التربية الإسلامية لا تكتفي بالقول فقط بل تتعداه إلي العمل والممارسة. وقد أنكر تعالى على من خالف قوله فعله : [7] **يَا أَيهَا الذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**

---

1. عبد الرحمن النحلاوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ت 1988م ، ص82.
2. محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، نشر عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الثانية ، ت1985م ، ص55 .
3. عمر التومي الشيباني ، فلسفة التربية الإسلامية ، نشر المنشأة ، طرابلس الطبعة الخامسة ، ت 1985م ، ص322 – 333م (بتصرف) .
4. سورة القصص ، الآية 72.

5. سورة الأعراف ، الآية 158.
6. محمد منير مرسى، المصدر السابق نفسه ، ص 76 .
7. سورة الصف الآية2 .

المطلب الثالث مفهوم الطفولة :

الطفل في اللغة[1] :

الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء .

ويطلق الطفل في اللغة على المولود حين ولادته إلي أن يحتلم قال أبو الهيثم الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم.

وتطلق كلمة الطفل على المذكر والمؤنث المفرد والمثنى والجمع .

وقد وردت كلمة الطفل في القرآن الكريم مفردة وجمعاً في أربع آيات :

الأولى : قوله تعالى [2] **ثُم يخْرِجكُم طِفْلًا**

الثانية : قوله تعالى [3] **ثُم نُخْرِجكُم طِفْلًا**

الثالثة : قوله تعالى [4] **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُم الْحلُمَ**

الرابعة: قوله تعالى [5] **أَوِ الطفْلِ الذِينَ لَم يَظْهَروا عَلَى عَورَاتِ النسَاء**

قال الزجاج : فطفلاً هنا في موضع أطفال، يدل على ذلك ذكر الجماعة، وكأن معناه : ثم يخرج كل واحد منكم طفلاً.

التعريف الإصطلاحي :

ذكر علماء الشريعة تعريفاً للطفل في مجمله لا يخرج عما ورد في اللغة العربية وهو المولود من حين ولادته إلي أن يبلغ ، حيث ورد في حاشية ابن عابدين الطفل [6](الولد حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم ، وقيل أول ما يولد صبي ثم طفل)، وقال عبد الرحمن الجزيري الصغر : [7](وصف في الإنسان من حين ولادته إلي أن يبلغ الحلم) .

1- إبن منظور ، لسان العرب ، المصدر السابق ، جـ 11 ، ص402، الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، المصدر السابق ، ص1326،الرازي ، مختار الصحاح ، المصدر السابق ، ص394.

2- سورة غافر ، الآية 67.

3- سورة الحج ، الآية 5 .
4- سورة النور ، الآية 59.
5- سورة النور ، الآية 31.
6- ابن عابدين ، حاشية رد المختار بخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بإبن عابدين نشر مكتبة ومطبعة الباي الحلبي وأولاده بمصر ، ط3 ، ت1984م ، ط3 ، ص612.
7- عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ت1410هـ ، 1990م ، ط2 ، ص350.

ويأخذ الطفل في اللغة معنى الصبي والغلام الصغير وهي نفس التعريفات الواردة عند الفقهاء ، ولذاك فإن بيان معانيها الآتي:

1- الصبي[1]:

لغة مصدر الفعل صبا ، والصبا الصغر والحداثة ، يقال رأيته في صباه إي في صغره ويستوي في لفظ الصبي المذكر والمؤنث وجموعه كثيرة كصيبان وصبية، وصبوة وصبايا.

والصبي هو المولود حين ولادته إلي أن يحتلم .

2- الصغير[2]:

لغة هو الصبي حين يقارب البلوغ ، ويطلق على من جاوز البلوغ أو على الإبن الصغير، كما يطلق على الإنسان من حين يولد إلي أن يشب.

وبذلك فإن مفهوم الطفولة في اللغة والإصطلاح ينحصر في الحالة التي يكون الإنسان بها طفلاً وهي منذ ولادته إلي بلوغه ، ويلاحظ أنها انحصرت في فترة زمنية معينة ، حيث بدأت من فترة خروج المولود عن بطن أمه وانتهت بالبلوغ وتعرف بعلامات حددتها الشريعة.

ويمكن أن يطلق على الطفولة أسماء أخرى كالصغر والصبا والحداثة وكلها أسماء لمسمى واحد ، والواصفون لتلك الحالة التي يكون بها الإنسان يطلقون على صاحبها طفلاً إذا نظروا إليه من حيث الضعف والحاجة الماسة وخاصة أن من معاني الطفل الحاجة.

كما يطلقون عليه الصغير إذا قاسوه بغيره ممن هو أطول منه عمراً وأشد قوة.

أو يطلقون الصبي على اعتبار أن صاحب هذه الحالة ينمو ويزيد ويصبو خلافاً لحالة الإنسان في أواخر عمره الذي يبدأ به التناقص.

1- العظيم أبادي، القاموس المحيط ، المصدر السابق ، ط1 ، ص1679 . الرازي ، مختار الصحاح ، المصدر السابق ، ط1 ، ص355.
2- المصدر السابق نفسه ، ط1 ، ص1475.

الأحاديث النبوية :

أما الأحاديث الواردة فيها ذكر الطفل فقد وردت في مواضع شتى لمعانٍ مختلفة منها :

إن نساء قريش أحن على أطفالهن كما في رواية أبي هريرة قال: [1](سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفلٍ وأرعاه على زوج في ذات يده).

قال إبن حجر [2](قال الهروي : قوله (أحناه) بسكون المهملة بعدها نون : أكثره شفقة والحانية على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج ، فإن تزوجت فليست بحانية).

رفع القلم عن الطفل حتى يصل سن البلوغ ،فعن عمر بن الخطاب[3] أراد أن يرجم مجنون فقال له علي : (مالك ذلك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبر أو يعقل، فأدرأ عنها عمر رضي الله عنه).

وأيضاً حديث جاء في ترك الصلاة على الطفل حتى يستهل صارخاً عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [4](الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل).

وروايتان عن أطفال المشركين سئل عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للأولى: [5](الله أعلم بما كانوا عاملين) والرواية الأخرى [6](إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار).

1- رواه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل نساء قريش ، المصدر السابق ، ص1108 رقم 6456.
2- إبن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري،كتاب النكاح باب الى من ينكح وأي النساء خير ، المصدر السابق ، جـ11 ص373.

3- رواه أحمد ، مسند الإمام أحمد ، مسند الإمام علي رضي الله عنه ، المصدر السابق ، رقم (1187).

4- رواه الترمذي ، (محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي)،،سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ترك الصلاة على الطفل حتى يستهل ، نشر دار الكتب العلمية ، ت 1994 ،ط بدون ، جـ 4 ، ص118 ، رقم (1026).

5- رواه البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، جـ 7 ، ص46، رقم (1360).

6- رواه أحمد ، مسند الإمام أحمد ، مسند السيدة عائشة رضي الله عنها ، المصدر السابق ، رقم (25346).

المبحث الثاني

دعوة الإسلام لحفظ النسل

المطلب الأول :مقدمة في ضرورة حفظ النسل

عني الاسلام بالانساب التي ينحدر منها ليكون التلاقي والتراحم والتعاون، ولم يرسل رسولاً ولا نبياً الا وكان من أفضل الأقوام نسباً [1]وأشرفهم أصلاً ،قال د.المحمدي [2](ولولا معرفة الأنساب آنذاك لما تسنى معرفة الأنبياء وكرامة أصلهم ومحتديهم[3] فعندما يكون النسب شريفاً صحيحاً يشعر الانسان بطيب أصله وإرتباطه بأمته التي ينتسب اليها وان كان غير ذلك يشعر بالضياع والانقطاع).

كما عني الاسلام بالأنساب كذلك عني بالنسل وهو من المقاصد الضرورية التي جاءت الشريعة للمحافظة عليها لأن المحافظة على النسل محافظة على النوع الانساني اذ به تستمر الحياة وبدونه ينقرض الجنس البشري وتزول الحياة وهو أحد الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بالمحافظة عليها قال الشاطبي:[4](فقد اتفقت الأمة بل وسائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والنسل والمال والعقل).لأجل ذلك كله يقوم الباحث بالحديث في هذا المبحث عن دعوة الاسلام لحفظ النسل من جانب الوجود وذلك بالزواج ، أو من جانب العدم وذلك بالبعد عن الفاحشة وغض البصر والحجاب والاستئذان وغير ذلك ، حيث أن الشريعة جاءت في حفظ مقاصدها في الخلق ،والحفظ لها بمراعاتها من جانب الوجود والعدم ، قال الشاطبي [7](والحفظ لها يكون بأمرين أحدها أن يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود ، والثاني ما يدرء عنها الاختلال الواقع أو المتوقع وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم) .

---

1. روي عن ابن عباس في سؤال هرقل لأبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم(قال: كَيفَ نَسَبه فيكم؟ قلتُ: هوَ فينا ذُو نَسَب. فقال للترجمان: قُلْ له سَألْتُكَ عن نسَبِهِ فَذَكرتَ أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تُبعَثُ في نَسَبِ قَومِها.)رواه البخاري صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي باب حديث هرقل ، داء احياء التراث العربي ت بدون ،ج1 ص11 رقم 7.
2. د. علي محمد يوسف الأحمدي،أحكام النسب في الشريعة الاسلامية (طرق اثباته ونفيه)،نشر دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع الدوحة قطر ،ط أولى 1994م صـ20.

د. علي محمد يوسف الأحمدي ،أستاذ مساعد بقسم الفقه والأصول كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

3. المحتد: الأصل والطبع
4. الشاطبي ،الموافقات في أصول الأحكام ،نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ت بدون ، جـ2 صـ3 .

أبو اسحق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي توفي سنة 790 هـ .

5. المصدر السابق نفسه ، جـ2 صـ3 .

المطلب الثاني: المحافظة على النسل من جانب الوجود

تعريف النسل

النسل في اللغة [1]

نسل: النسل، الـخـلْق. والنسل: الولد والذرية، والـجمع أَنسال، وكذلك النسِيلة. وقد نَسَلَ ينسل نَسلاً وأَنْسَلَ وتَنَاسَلوا: أَنسَلَ بعضهم بعضاً. وتناسَل بنو فلان إِذا كثر أَولادهم. وتَنَاسَلوا أَي ولد بعضهم من بعض، ونَسَلَت الناقةُ بولد كثـير تنسل، بالضم.

اذاً يطلق لفظ النسل في اللغة بمعنى الولد والذرية .

النسل في الشرع

ويراد بالنسل في الشرع[2] أيضاً الولد والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع البشري . وقد خلق الله تعالى البشر من نفس واحدة وخلق منها زوجها ،وعن طريق التناسل بث منهما رجالاً كثيرا ونساء وجعل منهم الشعوب والقبائل ليتعارفوا ، ويتعاونوا على البر والتقوى وجعل ميزان الكرامة والتفاضل التقوى فإن أكرمهم عند الله أتقاهم .

والمحافظة على النسل من جانب الوجود يكون[3] بالزواج لأن فيه مصالح الدنيا والآخرة وما أتفق في حكم من أحكام الشرع مثل اتفق في الزواج من اجتماع دواعي الشرع والعقل والطبع ٥

تعريف الزواج

الزواج في اللغة

زوج ز و ج[4] الزوج البعل والزوج أيضا المرأة قال الله تعالى {اسكن أنت وزوجك الجنة} ويقال لها زَوجَةٌ أيضا، والأَصل فـي الزوج الصنْفُ والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنـين شكلـين كانا أَو نقـيضين فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج ، ويقالُ للاثْنَين: هما زَوجان، وهما زَوج. وزَوجتُه امرأَةً،

1- ابن منظور ،لسان العرب ، باب النون ،المصدر السابق، جـ2 ص 3.

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنات ، جـ1 صـ274 .

2- د. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ، نشر المعهد العالمي للفكر الاسلامي هيرندن فريجينيا الولايات المتحدة الأمريكية ،ت بدون ص393 .

3- المرجع السابق نفسه ، ص 399 .

4- ابن منظور ،لسان العرب،باب الزاي، المصدر السابق ، جـ6 صـ108،

وتَزَوجتُ امرأةً، وبها، أو هذه قَليلةٌ. وامرأةٌ مِزواج: كثيرةُ التزَوجِ. وكثيرَةُ الزوَجَةِ، أي: الأزواج. {وزَوجناهم بِحورٍ عِينٍ}: قَرَناهم.

ومن مرادفاتها النكاح . والنكاح [1]: الوَطْء، والعَقْد لَه. نَكَحَ، كمَنَعَ وضَرَبَ، ونكَحَتْ قال الأزهري: أَصل النكاح فـي كلام العرب الوطء، وقـيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء الـمباح.

الزواج في الشرع

عرفه د. وهبة الزحيلي [2] (عقد يتضمن اباحة الاستمتاع بالمرأة بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وغير ذلك ، اذا كانت المرأة غير محرم بنسب أو رضاع أو صهر). وما بعث من نبي ولا رسول الا كانت له أزواجاً وذرية قال تعالى [3] **وَلَقَدْ أَرسَلْنَا رسلاً مِن قَبلِكَ وَجَعَلْنَا لَهم أَزوَاجاً وَذُريةً وَمَا كانَ لِرَسولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ لِكُل أَجَلٍ كِتَاب** .

1-- ابن منظور ،لسان العرب، باب النون ، المصدر السابق ، جـ14 صـ278 .

العظيم آبادي،القاموس المحيط ، المصدر السابق ، ج1 ص 314 .

2- د. وهبة الزحيلي ، الفقه الاسلامي وأدلته ، نشر دار الفكر سورية دمشق ، الطبعة الثالثة ، 1409 هـ - 1989م ،جـ7 صـ27.

3- سورة الرعد الآية 38 .

المطلب الثالث: المحافظة على النسل من جانب العدم

شرع لحفظ النسل وعدم اختلاطه: تحريم الزنا والقذف وعقوبة مرتكبهم وكذلك النهي عن اتخاذ الخليلات والطلاق وتحريم قتل الأولاد ووأد البنات والاجهاض وتحديد النسل وغير ذلك .

1- الزنــا

تعريف الزنا

الزنا في اللغة

[(1)]زنا الزنا يمد ويقصر زَنَى الرجل يَزنـي زنًى مقصور زناءً مـمدود وكذلك الـمرأة ، قال اللـحيانـي الزنى مقصورة لغة أهل الـحجاز قال الله تعالـى [(2)] **ولا تَقْرَبوا الزنى** بالقصر والنسبة إلـى الـمقصور زِنَوِي والزناء مـمدود لغة بنـي تميم وفـي الصحاح الـمد لأهل نـجد.

والزنى لغة مأخوذ من الزنى وهو الضيق ولا يكون ذلك إلا بالجماع في الفرج

الزنا في الشرع

الزنا من المنكرات التي اتفقت عليها العقول السليمة ويعرف الزنا بأنه [(3)] وطء مكلف فرج آدمي لا ملك له فيه باتفاق عمدا .

وهو من أكبر الكبائر وقد جاء تحريمه في الكتاب والسنة فمن الكتاب حين ذكر الله تعالى صفات عباد الرحمن ذكر أنهم لا يزنون وتوعد من يفعل ذلك بالعذاب الأليم في الآخرة [(4)]

وَالذِينَ لا يَدعونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النفْسَ التِي حَرمَ الله إلا بِالْحَق وَلا يَزنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماًيضَاعَفْ له الْعَذَاب يَومَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُد فِيهِ مهَاناً**

---

1 -ابن منظور ، لسان العرب، باب الزاي، المصدر السابق ، جـ6 ص90 .

2- سورة الاسراء الآية 32 .

2- السرخسي،(محمد بن أبي سهل السرخسي ،المبسوط)، نشر دار المعرفة بيروت 1406 ، ت بدون جـ9 ص38.

3- الدسوقي ،(شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي)،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،نشر إحياء الكتب العربية ، ت بدون، جـ4 ص313 .

4- سورة الفرقان الآية(68-69).

ومن السنة نفي النبي صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان عن الزاني فعَن أَبِي هرَيرَةَ أن النبِي قَالَ [1]: «لاَ يَزنِي الزانِي حِينَ يَزنِي وَهوَ مؤْمِن. وَلاَ يَسرقُ حِينَ يَسرقُ وَهوَ مؤْمِن. وَلاَ يَشْرَب الْخَمرَ حِينَ يَشْرَبهَا وَهوَ مؤْمِن، وَالتوبَةُ مَعروضَةٌ بَعد».

الوقاية من الزنا

والإسلام لا يعتمد على العقوبة في جريمة الزنا في بداية الأمر وإنما يعتمد على الوقاية ويعمل على تضييق فرص الغواية وابعاد عوامل الفتنة ومن ذلك :-

1- غض البصر من الرجال والنساء فذكر صلى الله عليه وسلم أن الجوارح تزني ومن ذلك العين وزناها النظر فعن ابن عباس رضي الله عنه قال[2]: «ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللمم مما قال أبو هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن اللّهَ كتب على ابن آدمَ حظه من الزنا أدركَ ذلك لا مَحَالة: **فزنا العين النظر**، وزنا اللسان المنْطق، والنفس تَمنى وتَشتَهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه» ويقول تعالى [3] **قُلْ لِلمؤْمِنِينَ يَغُضوا مِن أَبصَارِهِم وَيَحفَظُوا فُروجَهم ذَلِكَ أَزكَى لَهم إِن اللهَ خَبِير بِمَا يَصنَعونَ** أي قل[4] يا محمد صلى الله عليه وسلم للمؤْمِنِينَ بالله وبك بأن يَغُضوا مِن أبصَارِهِم يقول: يكفوا من نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه مما قد نهاهم الله عن النظر إليه. وَيحفَظُوا فُروجَهم أن يراها مَن لا يحلّ له رؤيتها، بلبس ما يسترها عن أبصارهم. ذلكَ أزكى لهم يقول: فإن غضها من النظر عما لا يحلّ النظر إليه وحفظ الفرج عن أن يظهر لأبصار الناظرين، أطهر لهم عند الله وأفضل. وفي شأن النساء يقول تعالى[5] **وَقُلْ لِلمؤْمِنَاتِ يَغْضضنَ مِن أَبصَارِهِن وَيَحفَظْنَ فُروجَهن وَلا يبدِينَ زِينَتَهن إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضرِبنَ بِخُمرِهِن عَلَى جيوبِهن وَلا يبدِينَ زِينَتَهن إِلا لِبعولَتِهن أَو آبَائِهِن أَو آبَاءِ بعولَتِهن أَو أَبنَائِهِن أَو أَبنَاءِ**

1- رواه مسلم،(أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري) ، صحيح مسلم ،كتاب باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية عن ارادة نفي كماله ،نشر دار السلام الرياض- دار الفيحاء دمشق،ط أولى ت 1419هـ -1998م ، ص46 رقم 208 .

2- رواه البخاري ،صحيح البخاري ، كتاب الإستئذان باب زنا الجوارح دون الفرج ، المصدر السابق ، ج5 ـ صـ2308 رقم 6100.

3- سورة النور الآية 30.

4- الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، نشر دار المعرفة القاهرة ، ت 1990 م ط بدون،ج18ـ صـ92.

5- سورة النور الآية 3.

بعولتِهن أَو إِخْوَانِهن أَو بَنِي إِخْوَانِهن أَو بَنِي أَخَوَاتِهن أَو نِسَائِهن أَو مَا مَلَكَتْ أَيمَانُهن أَو التابِعِينَ غَير أُولِي الْإِربَةِ مِنَ الرجَالِ أَوِ الطفْلِ الذِينَ لم يَظْهَروا عَلَى عَورَاتِ النسَاءِ وَلا يَضربنَ بِأَرجلِهن لِيعلَمَ مَا يخْفِينَ مِن زِينَتِهن وَتُوبوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيهَا الْمؤْمِنُونَ لَعَلكُم تُفْلِحونَ فكما لا يَحِل للرجل أن ينظر إلى المرأة، لا يحل للمرأة أَن تنظر إلى الرجل، فإن عَلاقَتَه بها كعلاقتها به، وقصدَه منها كقصدها منه، قال الغزالي[1] [2] (فإن العين مبدأ الزنى فحفظها مهم، وهو عسر من حيث إنه قد يستهان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها منه تنشأ. والنظرة الأولى إذا لم تقصد لا يؤاخذ بها والمعاودة يؤاخذ بها. قال صلى الله عليه وسلم : «لَكَ الأُولى وَعَلَيْكَ الثانِيَةُ»).

2-الإستئذان فجعل الشارع الحكيم للبيوت حرمتها فلا يطالع عليها الإنسان ولا يفاجئها بدخول الا بإذن أهل الدار[3] **يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بيوتاً غَيرَ بيوتِكُم حَتى تَستَأْنِسوا وَتُسَلموا عَلَى أَهلِهَا ذَلِكُم خَير لَكُم لَعَلكُم تَذَكرونَ** وإنما جعل الإستئذان من أجل البصر فعن سَهل بن سعدٍ قال[4]: اطلع رجلٌ من جحر في حجَر النبي صلى الله عليه وسلم، ومعَ النبي صلى الله عليه وسلم مِدرى يَحك به رأسه فقال: لو أعلم أنك تنظر لطَعَنْتُ به في عينك، إنما جعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر».

3- الحجاب وعدم التبرج بالزينة من جانب النساء فجاء الأمر الرباني للنساء عامة لا سيما نساء النبي [5] **يَا أَيهَا النبِي قُلْ لِأَزوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمؤْمِنِينَ يدنِينَ عَلَيهِن مِن جَلابِيبِهِن ذَلِكَ أَدنَى أَن يعرَفْنَ فَلا يؤْذَينَ وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً**

1- محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: عالم، فقيه، وأصولي، متكلم،من شيوخه: إمام الحرمين أبو المعالي الجويني وابو نصر الإسماعيلي، له نحو مائتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف.أقام على التدريس وتعليم العلم مدة ،ولبس الثياب الخشنة ،وقلل المطعم والمشرب . من كتبه " إحياء علوم الدين ـ ط" أربع مجلدات، و" تهافت الفلاسفة ـ ط"، و" الاقتصاد في الاعتقاد ـ ط"، و" محك النظر ـ ط" و" معارج القدس في أحوال النفس ـ خ" و" الفرق بين الصالح وغير الصالح ـ خ"، و" مقاصد الفلاسفة ـ

2- أبو حامد الغزالي ،احياء علوم الدين ، نشر دار الفكر دمشق ،ت 1995م ،جـ3 صـ 72.

3 - سورة النور الآية :27

4- رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان باب الاستئذان من أجل البصر، المصدر السابق، جـ 18 ص51، رقم6098 .

5- سورة الأحزاب الآية 59 .

عقوبة الزنا

كان [1]حد الزنا في أول الإسلام ما قصه الله تعالى في سورة النساء من قوله جل شانه[2] وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُم فَاستَشْهِدوا عَلَيهن أَربَعَةً مِنْكُم فَإِن شَهِدوا فَأَمسِكُوهن فِي الْبيوتِ حَتى يَتَوَفاهن الْموتُ أَو يَجعَلَ الله لَهن سَبِيلاً فكانت عقوبة المرأة تحبس وعقوبة الرجل أن يعير ويؤذى بالقول ثم نسخ ذلك بقوله تعالى [3] **الزانِيَةُ وَالزانِي فَاجلِدوا كُل وَاحِدٍ مِنْهمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنْتُم تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَد عَذَابَهمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمؤْمِنِينَ** .

ومن السنة عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ [4] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ».

تأثير الزنا على عملية التربية

للزنا أضرار بالغة على المستوى الأسري وهو يؤثر تأثيرا مباشرا على عملية التربية فمن ذلك :-

1- عدم أهلية[5] الزناة لتحمل تبعات الأسرة بما فيها التربوية فالرجل الذي يسرف وقته في مضاجعة الخليلات والعاشقات لن يستطيع أن يربي جيلا نظيفا مستقيما سلوكه وأخلاقه وكذلك المرأة الزانية لن تكون أهلا لبناء الأسرة النظيفة بعدما فقدت العفة والطهارة والكرامة كأسمى ما يمكن أن تملكه المرأة قال تعالى[6] **وَالْبلَد الطيب يَخْرج نَباتُه بِإِذْنِ رَبهِ وَالذِي خَبثَ لا يَخْرج إِلا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرفُ الْآياتِ لِقَومٍ يَشْكُرونَ**

1- محمد علي السايس، كلية الشريعة تفسير آيات الأحكام ،مطبعة محمد علي صبيح، ت بدون ، السنة الثالثة ، ص104 .

2- سورة النساء الآية 15.

3- سورة النور الآية2 .

4- رواه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الحدود باب حد الزنى ، المصدر السابق، ص749، رقم 4414 .

5-فتحي يكن ، الاسلام والجنس ، نشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1972، ص62 .

6- سورة الأعراف الآية 58.

2-الزنا يميت المرؤة[1] ويفقد الحس ويقضي على الحياء ويقتل في الرجل عاطفة الأبوة ،فترى كل من الزاني والزاني بليد الشعور يرى الدنيا بأوضاع مقلوبة تتماشى مع ميوله وشهواته.

3- يؤدي الى اختلاط الأنساب وانتشار ظاهرة الأولاد غير الشرعيين [2](النسب محفوظ بشرع الزواجر عن الزنا لأن المزاحمة على الأبضاع تفضي إلى اختلاط الأنساب المفضى إلى انقطاع التعهد عن الأولاد وفيه التوثب على الفروج بالتعدي والتغلب وهو مجلبة الفساد والتقاتل).

2- القذف

تعريف القذف

القذف في اللغة[3]

قَذَفَ بالحِجارَة يَقْذِفُ: رَمَى بها، وـ المحصَنَةَ: رَماها بِزَنْيَةٍ وفي[4] حديث هلال بن أمية «أنه قَذَف امرأته بشَريك» القَذْف هاهنا: رَمي المرأة بالزنا، أو ما كان في معناه. وأصله الرمي، ثم استُعمِل في هذا المعنى حتى غَلَب عليه. يقال: قَذَف يَقْذِف قَذْفاً فهو قاذف. وقد تكرر ذكره في الحديث بهذا المعنى.

القذف في الشرع

[5] (وهو أن يقذف بوطء يلزمه فيه الحد، وهو الزنى واللواط؛ أو بنفيه من أبيه دون سائر المعاصي.)قال تعالى [6] **وَالذِينَ يَرمونَ المحصَنَاتِ ثُم لم يَأْتُوا بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجلِدوهم ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقبَلُوا لهم شَهَادَةً أَبداً وَأُولئِكَ هم الفَاسِقُونَ**

1- محمد عبد العزيز الهلاوي ،ولا تقربو الزنا ،نشر مكتبة القرآن القاهرة، ت بدون، صـ 63

2- محمد بن عمر بن الحسين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه ،نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الرياض ، الطبعة الأولى ت 1400 تحقيق (طه جابر فياض العلواني) ، جـ 5ص221

3- ابن منظور، لسان العرب، باب القاف، المصدر السابق، جـ 11 ص74.
الرازي،مختار الصحاح، المصدر السابق ، جـ 1 ص220 .

4- رواه مسلم ،صحيح مسلم ، المصدر السابق كتاب اللعان باب(لم يسمى الباب) ، ص650 رقم 3757.

5- القرطبي،الجامع لأحكام القران،نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ت بدون ط بدون ، جـ 12 صـ 171

6- سورة النور الآية 4

3- اتخاذ الخليلات

كما حرم الاسلام اتخاذ الخليلات قال تعالى [1] ... **وَالْمحصَنَاتُ مِنَ الْمؤْمِنَاتِ وَالْمحصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبلِكُم إِذَا آتَيتُموهن أُجورَهن محصِنِينَ غَيرَ مسَافِحِين وَلا متخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُر بِالْأِيمَان فَقَد حَبِطَ عَمَلُه وَهوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** .وحرم اتخاذ الاخدان النساء [2] ... **فَانكِحوهن بِإِذْنِ أَهلِهن وَآتُوهن أُجورَهن بِالْمَعروفِ محصَنَاتٍ غَيرَ مسَافِحَاتٍ وَلا متخِذَاتِ أَخْدَانٍ** كل هذا لتظل عين الأم والأب دائما متجهة الى البيت والأولاد الحلال ، وسيأتي الحديث عن دعوة بعض منظري الغرب الى الإباحية عند الحديث عن الجاهلية الحديثة .

4- النـهي عن الطلاق

ذهب الاسلام الى أبعد من هذا للمحافظة على النسل من جانب العدم فنهى عن الطلاق دون ضرورة حيث في الحديث [3](عن ابن عمَرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبغَض الْحَلاَل إلى الله عَزوَجَل الطلاَقُ)

ورسم السبيل للوصول الى حل الخلاف قال تعالى[4] **وَإِن خِفْتُم شِقَاقَ بَينِهِمَا فَابعَثُوا حَكَماً مِن أَهلِهِ وَحَكَماً مِن أَهلِهَا إِن يرِيدَا إِصلاحاً يوَفِّقِ اللَّه بَينَهمَا إِن اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً** ثم أمعن الاسلام موغلا في الحفاظ على هذا السياج [5]فحرم التلفظ بالطلاق دون سبب قال تعالى [6] ... **وَلا تَتخِذُوا آياتِ اللَّهِ هزواً**

5- حرم قتل الأولاد ووأد البنات

وللمحافظة كذلك على النسل حرم الاسلام قتل الأولاد خشية الفقر قال تعالى [7] **وَلا تَقْتُلُوا أَولادَكُم خَشْيَةَ إِملاقٍ نَحن نَرزقُهم وَإِياكُم إِن قَتْلَهم كَانَ خِطْئاً كَبِيراً** .

كما حرم وأد البنات خشية العار [8] **وَإِذَا الْموؤُودَةُ سئِلَتْ ** بِأَي ذَنْبٍ قُتِلَتْ**

1- سورة المائدة الآية 5

2- سورة النساء الآية 25

3- رواه أبوداود ،سنن أبي داود ، كتاب الطلاق باب في كراهية الطلاق ، رقم 21 82

4- سورة النساءالآية35

5-(هو فـي الرجل يحلف بطلاق امرأته، فإذا بقـي من عدتها شيء راجعها يضارها بذلك، ويطول علـيها فنهاهم الله عن ذلك.) الطبري ، جامع أحكام القران ، المصدر السابق ، ج2 ص293

6- سورة البقرة الآية 231

7- سورة الاسراء الآية 31

8-سورة التكوير الآية 8،9

6- الإجهاض

التعريف في اللغة[1]

جهض:أَجهَضَت الناقةُ إِجهاضاً، وهي مـجهض: أَلقت ولدها لغير تمام، والـجمع مَـجاهِيض؛ والإِجهاض: الإِزلاق. والـجَهِيض: السقِـط. قال الـجوهري: أَجهَضَت الناقة أَي أَسقَطَتْ، فهي مـجهض، فإِن كان ذلك من عادتها فهي مِـجهَاض، والولد مـجهَض وجَهِيض.

التعريف في الشرع [2]

المراد بالاجهاض اسقاط الحمل قبل اكتمال خلقه وهو من الأشياء التي حرمتها الشريعة وعدها من الجرائم التي تستوجب العقوبة عن المغيرة بن شعبةَ قال[3]: سَأل عمر بن الخطابِ عن إملاص المرأة ـ وهي التي يضرَب بطنها فتلقي جنيناً ـ فقال: أَيكم سمعَ من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً؟ فقلت: أَنا. فقال: ما هو؟ قلت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «فيه غرةٌ عبد أَو أَمةٌ».

فيه دليل[4] (على أن الجنين إذا مات بسبب الجناية وجبت فيه الغرة مطلقاً سواء انفصل عن أمه وخرج ميتاً أو مات في بطنها. فأما إذا خرج حياً ثم مات ففيه الدية كاملة ولكنه لا بد أن يعلم أنه جنين بأن تخرج منه يد أو رجل وإلا فالأصل براءة الذمة وعدم وجوب الغرة وقد فسر الغرة في الحديث بعبد أو وليدة وهي الأمة،قال الشعبي: الغرة خمسمائة درهم).

7- تحديد النسل [5]

تحديد النسل يعني تحديد النسل بعدد معين مثلاً اثنين أو ثلاثة وهذا مما يناقض الشريعة التي جاءت لتكثير النسل وأنه أصل ثابت للحديث [6](تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم)

1-ابن منظور، لسان العرب، باب الجيم، جـ2 ص401 .

2- مجموعة من الأساتذة،التربية الإسلامية،(مقرر السنة الثالثة الثانوي)وزارة التربية والتعليم، ط أولى ت2002م، ص99 .

3- رواه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله ، ج2 ص 254 رقم 71 .53

4- الأمير الصنعاني، سبل السلام، نشر دار الفكر، ت بدون ،ج1 ص 1522.

5- القرطبي، الجامع لأحكام القران ، المصدر السابق ، جـ5 ص388 .

6- المتقي الهندي، كنز العمال ، نشر دار الفكر ، ت بدون، رقم 44442.(الحديث عن جابر رضي الله عنه)

المبحث الثالث

التربية عند غير المسلمين

المطلب الأول : مناهج التربية

إن هدف التربية هو تحقيق تربية فردية اجتماعية وتنمية القدرات الشخصية وعدم اهمال الجانب الروحي للوصول إلي مرضاة الله تعالى وعبادته كما يحب ويرضى ، وهنالك بعض النظريات لها في المجتمع الغربي .

1) سقراط [1]

عاش سقراط في المجتمع الإغريقي وذلك قبل الميلاد وإليه يرجع تحول الفلسفة إلي دراسة النفس البشرية والمجتمع الإنساني وقد كانت الفلسفة قبله منفصلة عن الحياة العلمية وكان الفلاسفة مشغولين بدراسة الفلك وعناصر الطبيعة.

وعندما جاء سقراط حاول أن يربط الفلسفة بالإنسان والمجتمع واعتبر هذا الإتجاه الجديد منه تجديداً في مفهوم الفلسفة في نظره هي صياغة النفس الإنسانية وطبعها على الحق والخير والجمال وتحقيق مجتمع أفضل .

2) أفلاطون[2]

يمثل أفلاطون الفلسفة المثالية في التربية وقد اقتفى خطوات استاذه سقراط في جعل الفلسفة متصلة بالإنسان وبشئون المجتمع كما آمن بما دعا إليه سقراط من ضرورة وضع قانون أخلاقي يعيد المجتمع الإغريقي مجده القديم الذي لا تتعارض فيه مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة، كما أقر مبدأ أستاذه سقراط بأن المعرفة هي اساس الفضيلة ، وأن الهدف الأساسي للتربية والفلسفة هي إصلاح الفرد والمجتمع والوصول إلي معرفة الخير وتنمية هذه المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال.

3- أرسطو[3]

جاء أرسطو بعد أفلاطون وكان أكثر منه واقعية وقد تميز أرسطو عن أفلاطون بأنه عرف حياة الأسرة وذاق حلاوتها واستمتع بحبه لأولاده فقرر أن الآباء يحبون أبناءهم حبهم لقطعة منهم.ولكن أرسطو لا يترك للآباء تربية الأبناء تماماً بل يرى ألا تتدخل الدولة في التربية بعد سن السابعة لتهذيب الطفل وتنشئته على العادات الفاضلة ، ومن أقواله في ذلك

---

1. عمر محمد التومي الشيباني ، تطور النظريات والأفكار التربوية ، ط2 ، دار الثقافة بيروت ، 1975م ، ص4 . ، آمال حمزة المزروعني ، النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي ، ط1 ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1982م ، ص25.
2. المرجع السابق نفسه ، ص26.
3. عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر العصور ، نشر دار الملايين ، بيروت ، 1973م ، ص79-80.

(لما كانت هنالك غاية واحدة ووحيدة لكل مجتمع مدني هي تعليم الفضيلة فقد ترتب على ذلك أن التربية ينبغي أن تكون واحدة لجميع أعضاء المجتمع وعلى المشتركين أن يهيئوا هذا الأمر لكل المواطنين .

4- جان جاك روسو [1]

جهر بمذهبه الطبيعي الجديد الذي يقوم على الإعلاء من شأن الطبيعة المادية والطبيعة البشرية والدعوة إلي حياة الطبيعة والحط من شأن المدنية القائمة في عصره، والدعوة إلي تنظيم المجتمع بما يتفق والطبيعة البشرية والإيمان بالعواطف والمشاعر الإنسانية والإيمان بحقوق العامة والعطف عليهم والإيمان بالطبيعة الخيرة للإنسان وبوجوب تربية الطفل بما يتفق وطبيعته وميوله وحاجاته الحاضرة ويتمشى مع قوانين الطبيعة بصورة عامة غير ذلك من الخصائص والمبادئ التي يقوم عليها المذهب الطبيعي .

5- جون ديوي[2]

إن من أبرز أعمال جون ديوي في الميدان التربوي أنشأؤه لمدرسته النموذجية في شيكاغو.وقد حاول أن يقيم برامج هذه المدرسة وإدارتها على مبادئ الإنفصال والتعاون بين المدرسة والبيت ووجوب انفصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبراتهم خارج المدرسة ، ووجوب جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبرتهم ونشاطهم الذاتي ووجوب احترام رغبات وميول التلاميذ وحريتهم في التعبير عن أنفسهم ، ووجوب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ واعتبار التربية عملية إجتماعية . وقد كان لهذه المدرسة أثر بالغ في التمهيد للتربية التقدمية في أمريكا في النصف الأول من القرن العشرين ، وقد شجع ديوي بمدرسته هذه إنشاء العديد من المدارس التقدمية الخاصة في أمكنة متعددة من الولايات المتحدة.[3]وهدفه الأعلى للتربية هو تحقيق استمرارية التربية أو بعبارة أخرى هي أن تساعد الفرد على أن يستمر في التربية وبالتالي في نموه وتعلمه وتكيفه مع بيئته وحياته.

---

1. بول مترو ، المرجع في تاريخ التربية ، ترجمة صالح عبد العزيز ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1957م ، ص213، نقلاً عن آمال المزوغني ، المرجع السابق ، ص35.
2. عمر التومي الشيباني ، المرجع السابق ، ص70.
3. المرجع السابق نفسه ص351 .

المطلب الثاني : التربية في الغرب

1- المادية في الحضارة الغربية :

إن الحضارة الغربية قامت على إشباع الجانب المادي لدى الإنسان وأغفلت الجانب الروحي وقد استبعدت الدين عن تنظيم حياتها وعبرت المادة وأخلصت لها قال سيد قطب[1]: (تقوم التربية في المجتمع الغربي بالتركيز على الحصول على كل ما هو مادي والمتتبع لتاريخ الغرب يجد ذلك واضحاً حيث أن المجتمع الغربي ينشئ أجياله على النفعية ، وعليه فإن كل ما يتعلق بالمصالح الذاتية الظاهرة والتي يلتمس الشخص فيها حفاظاً على حياته وتأميناً لمستقبله فإنه يسير خلفها ذلك لأن الإنسان الغربي لا يدرك غير هذه الحياة الدنيا التي هي هدفه وجنته فقد وجد آباءه وأجداده يلهثون وراءها ويعدون لها كل ما في وسعهم بل ويبذلون كل غالٍ ونفيس لضمان صيرورتها ودوامها .

فالحضارة الغربية[2] مادية بحتة لا مجال فيها لمخافة إله عليم وقدير ولا وزن فيها لنبوة أو وحي أو إلهام ولا تصور فيها لحياة أخرى بعد الموت ولا خوف من المحاسبة على أعمال الدنيا كما لا وجود فيها للمسئولية ملقاة على الإنسان ولا مكان فيها لمقصد أو غاية أجل وأسمى من المقاصد الحيوانية لحياة الإنسان.

2- التربية الجنسية :

إهتم الإسلام بالطاقة الجنسية في جسم الإنسان ولقد عالج الإسلام مسائل الجنس بصراحة ووضوح وأدب رفيع وسام، يجعل من الجنس نشاطاً إنسانياً وعملاً نافعاً إذا ما وجه للحلال وعملاً ساقطاً ضاراً إذا ما وجه في الحرام.

فالإسلام لا يختصر الطاقة الجنسية في الإنسان [3](فهي التي تؤدي إلي تحقيق الوجود البشري في الأرض وتعميرها وإلي كثرة التوالد الذي هو أساس بقاء النوع واستمراره) ، أما في الغرب فالتربية الجنسية في الغرب يقوم إلي الدعوة إلي الإباحية وكيفية إشباع الرغبات الشخصية للجنس .

1- سيد قطب ، الإسلام ومشكلات الحضارة ، نشر دار الشروق ، القاهرة ، ت1968م ، ص19.

2- أحمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، نشر مركز الدراسات والإعلام ، الرياض ، ت1999م، ص351.

3- د0عباس محجوب ، مشكلات الشباب والحلول المطروحة والحل الإسلامي ، نشر قطر رئاسة المحاكم الشرعية ، الطبعة الأولى ، ت1989م ، ص910.

3- الدعوة إلي الإباحية :

في الغرب تنتشر الإنحرافات الجنسية المتعددة كالزنا والشذوذ والجنسي وممارسة الجنس دون قيد من دين أو ضابط من خلق، وكان من أبرز من تصدى لنشر الفاحشة فرويد فهو الذي حمل أمانة الدعوة إلي سامية الجنسية ومن آرائه التي جندها لهذه الدعوة[1] (إن كبت الطاقة الجنسية راجع إلي استقذار الفطرة مما يؤدي إلي كثير من الأمراض النفسية ، وأن الفرد لا يحقق ذاته إلا بالإشباع الجنسي، دون أية قيود من دين أو خلق أو قيم فهذه كلها قيود باطلة ومدمرة).

وهنالك مادة خصصت تسمى التربية الجنسية [3](تقوم المدارس وبعض الجمعيات في أمريكا بإعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين بالممارسات الجنسة ، وتقوم على مبدأ حق الطفل في التعرف على جسده وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي ، وهذا هو التعريف الرسمي لها ومن منبعها الأصلي لها من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن الموضوعات التي تحتويها هذا البرامج ، المعاشرة بين الجنسين، العادة السرية ، الإجهاض ، كيفية ممارسة الجنس دون خطر الحمل، مساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسي، وهذه المواضيع مدرجة للتدريس في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية فالأمراض الجنسية الناتجة عن الممارسات الجنسية المنحرفة (الزنا)، منتشرة بصورة مذهلة وعلى سبيل المثال لا الحصر). [3](فقد قدر أن تسعين بالمائة من الأمريكيين مصابون بالأمراض الجنسية وجاء في دائرة المعارف البريطانية أنه يعالج في المستشفيات الرسمية هناك مائتا ألف مريض بالزهري، ومائة وستون ألفاً من المصابين بالسيلان البني في كل سنة ، وقد احتلت هذه الأمراض الجنسية وحدها، ستمائة وخمسين مستشفى، ويموت في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ما بين ثلاثين وأربعين ألف طفل بمرض الزهري الموروث).

---

1. محمد عبد العزيز الهلاوي، مشكلات الشباب والحلول المطروحة والحل الاسلامي، نشر قطر رئاسة المحاكم الشرعية، ط أولى ، ت 1985 م ص 910
2. نانسي عويس ، فخ الثقافة الجنسية ، موقع الشبكة الإسلامية، (المكتبة الإلكترونية http: //www.flseb.com/siggeb) .
3. محمد علي البار ، اليهود يدعون إلي الرزائيل من خلال التورات المحرفة ، مجلة الإصلاح العدد 112، مايو 1987م ، ص48. نقلاً من رسالة ماجستير ، إعداد محمود خليل صالح أبو دف ، التربية الجنسية من الكتاب والسنة ، 1409هـ 1989م ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية أصول الدين والتربية ، قسم التربية ، ص196

وفي[1] عام 1963م ، 64% من النساء مارسن الجنس بدون زواج قبل سن التاسعة عشر في أمريكا. وكل ذلك يؤدي بالطبع إلي وجود أطفال غير شرعيين وإجهاض أو قتل لتلك النفس التي حرم الله قتلها بغير حق مما يؤدي إلي إختلاط الأنساب أو تنشأ أجيال لا أثر لها تائهة ضائعة وهذه الأجيال أكثر عرضة للإنحراف والضياع والتشرد.

1- مصطفى عبد الواحد ، الإسلام والمشكلة الجنسية ، نشر دار الإعتصام ، مكة ، الطبعة الثالثة ، 1971م ، ص99 . (نقلاً عن المرجع السابق نفسه ، ص195).

المطلب الثالث : الديانة اليهودية :

يرجع [1]تاريخ الديانة اليهودية إلي القرن الثامن عشر قبل الميلاد، اسم الإله لدى اليهود (يهوه) كما تذكر أسفار العهد القديم، أما اسم إسرائيل فيعود إلي النبي يعقوب الذي لقب بإسرائيل قال تعالى : [2] **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ** وأخذ يطلق هذا الإسم على الشعب اليهودي وتعني إسرائيل (جنود الله أو عباد الله) ومن نسل النبي يعقوب نبي الله موسى عليه السلام.

والديانة اليهودية كديانة سماوية هي التي جاءت على سيدنا موسى ،ولكن جاءت أفكار وتأويلات وتحريف كما صرح بذلك القرآن الكريم ، مما أدت إلي تكوين ديانة يهودية بعيدة عن الأصل .

مصادر الدين اليهودي[3] :

التوارة وتعني الشريعة أو التعاليم الدينية وتتكون من تسع وثلاثين سفراً وهو ما يسمى بالعهد القديم عند المسيحيين وهي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية.

القسم الثاني أسفار الأنبياء .

القسم الثالث الكتابات .

التلمود فيرى اليهود أنه كتاب منزل ويضعونه في منزلة التوراه إذ يرون أن اله أعطى موسى التوارة على طور سيناء مدونة ، ولكنه أعطى التلمود شفاهة.

---

1. أحمد شلبي ، مقارنة الأديان (1) اليهودية ، نشر النهضة العربية ، القاهرة ، ط11 ، 1996م ، ص186 ، (ملخصاً).
2. سورة آل عمران ، الآية 93.
3. د. أحمد بن علي الحاج ، أصول التربية ، نشر دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، الطبعة الثانية ، 1423هـ، 2003م ، ص56 – 60 (مختصراً).

(د. أحمد بن علي الحاج ، أستاذ التخطيط وفلسفة التربية ، كلية التربية ، جامعة البحرين).

التربية اليهودية :

طبيعي أن يتشكل نمط[1] تربوي يعكس معتقدات الدين اليهودي وظروف الشعب اليهودي تناسب أوضاع حياته خلال حقب التاريخ وتلبي مطالبه فإعتبار الدين اليهودي ديناً خاصاً ومغلقاً فإنه من جهة لم يقدم تصوراً عن العالم ومن جهة أخرى شعر اليهود بالإمتياز والتغالي مما جعلهم ينظرون إلي أنفسهم ويفتشون عن ذالكم خلال فترات التشرد أو الإستقرار

فأثناء فترة النفي وبقاءهم تحت سيطرة ممالك أخرى فإنهم كانوا يتجمعون كأقلية تحترف المهن ، وتسعى بشتى الطرق لجمع المال للحفاظ على وجودهم. وهنا نما نمط تربوي مغلق تمارسه الأسر والجماعات التعليمية بمعنى طغى على تبيتهم الدينية الأسرية القبلية المغلقة أي التربية الجماعية التي تمارها تأثيرها في النشء أو الأفراد بصورة دائمة.

إن إعتبار اليهود [2]شعب الله المختار قد غرس في كل يهودي وثبت بقوة في شخصيته واجب الأمانة والولاء لعقيدته والتشبث بها فجاءت التربية لتجعل الفرد اليهودي مدركاً لعضويته في العقيدة وواجب الولاء لها ، يساعدها في ذلك العقلية القبلية التي ميزت حياتهم القديمة وحياة التشرد والتجوال والنفي والأسر حيث ظل اليهود يعيشون معيشة قبلية يقوم الولاء فيها على شعور الفرد بتبعيته للأسرة وشعور الأسرة بتبعيتها للقبيلة وخضوع القبيلة لرئيس يجمع بين السلطة الدينية والدنيوية، وبهذا استمرت العقيدة اليهودية وتجاربها الدينية تعرض على اليهود – بواسطة التربية – نوعاً من السلوك المحدد الذي يميزهم ، ويوحد مشاعرهم واتجاهاتهم على الدوام في إطار الثقافة اليهودية . وما ساعد على إنجاح هذا النمط التربوي إستمرار بكاء اليهود على مجدهم الغابر ، وأهملهم في استرجاعه ، مما جعلهم يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم ثم انتهازيتهم ومراوغتهم نتيجة حبهم المال وما ترتب على ذلك من كره الآخرين لهم وانتقامهم منهم ، قد ولد فيهم الإحساس بالإضطهات وأنهم جماعة منبوذة ، مما أضاف إلي التربية خلق الميل لدى اليهود بالخيفة والتوجس من الآخرين والحذر منهم على الدوام حتى وإن كانوا في مأمن من الآخرين .

صفوة القول أن التربية اليهودية الأسرية والجماعية التي تولتها المؤسسات الإجتماعية وفق ظروف وأساليب اليهود كان وما يزال من أقوى عوامل الحفاظ على الثقافة اليهودية وحمايتها من الفناء، وما يزال هذا النمط التربوي الجماعي باقياً حتى الآن لدى التجمعات اليهودية.

1. د. أحمد علي الحاج ، أصول التربية ، المرجع السابق نفسه ، ص60، 61.
2. عبد المجيد عبد الرحيم ، التربية والحضارة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1966م ، ص36.

المطلب الرابع : الديانة المسيحية:

جاءت الديانة المسيحية لطائفة من اليهود كمخاص لعهود من الظلم والاضطهاد ذلك أن اليهود راحوا يتكالبون على حب المال وجمع الثروة بشتى الطرق والأساليب ، وغرقوا في ملذات الدنيا ومفاتنها فكثر عندها الظلم والاضطهاد والفساد وزاد ظلم الاقليات اليهودية فبعث الله تعالى المسيح بن مريم عليه السلام لهداية اليهود إلي طريق الهداية والحق.

ويقدم القرآن الكريم تفصيلاً عن السيد المسيح عليه السلام مبيناً مولده ونشأته ونبوته و معجزاته ودعوته لبني إسرائيل وكيف اختلف اليهود مع المسيح وكادوا له المكائد لدى الرومان حتى رفعه الله إلي السماء،وتجمع المصادر المحايدة [2]أن بولس أخذ ينشر مسيحية بعيدة عن الأصل الذي جاءت به مستهداً عناصر ديانته من الثقافات القائمة وإطلاعه الواسع على الحركات الدينية في زمانه. بما يناسب الأفكار السائدة آنذاك ومصالح الناس وقد اخترع فكرة عقيدة التثليث أي (الله ، الإبن ، الروح القدس)،بمعنى أن الله واحد في ثلاث أقاليم (أي أشخاص) وهم الآب (الله) والإبن (عيسى بن مريم) والروح القدس روح الله عامة نزف على الحقيقة وتملؤها بالحب (الله) وهؤلاء الثلاثة حسب قولهم هم الله.

مصادر الدين المسيحي[3] :

بناء على ما سبق فإن الكتاب المقدس هو العهد الجديد الذي يفسر التواره ورغم اعتراف المسيحيين بالعهد القديم والعهد الجديد واعتبارهما معاً عهداً لميثاق واحد للرب ، إلا أنهم لا يعترفون بالتفاسير اليهودية للتوراة فالعهد الجديد – كما يعتقد المسيحيون هو تفسير للتوراة ، فالعهد الجديد هو كتاب المسيحيين المقدس وإسمه الإنجيل وكلمة إنجيل تعني البشري المخاص ، ويتكون العهد الجديد (الإنجيل) من سبعة وعشرين سفراً ، تصنف في ثلاثة أقسام هي[1]:

قسم الأسفار التاريخية.

قسم الأسفار التعليمية.

رؤية يوحنا اللاهوتية.

---

1. أحمد شلبي : مقارنة الأديان (2) المسيحية ، المرجع السابق ، ص85.
2. بولس : وليمي بولس الرسول ، أحد أبرز الشخصيات الكنسية الأولى ، تأريخ المسيحية كان اسمه شاول قيل أن يضطهد المسيحية وعرف برسول الوثنيين تآمر اليهود قتله وإعدامه سنة 67م (حسب الديانة المسيحية).
3. محمد عبد الحكيم مصطفى ، مقارنة الأديان ، دراسة تحليلة نقدية لإنجيل مرقص تاريخياً وموضوعياً، القاهرة ، مطبعة الجبلاوي، 1984م ، ص278.

التربية المسيحية[1] :

لقد أخذت التربية المسيحية تتشكل في مراحلها الأولى من اختيار السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه وتربيتهم ليكونوا خلفاؤه في دعوة الناس للدين الجديد والدخول في طاعته عند ذلك أخذ يتكاثر معتنقي المسيحية من مواطنين الجليل واليهود والعبرانيين وتهنئتهم ويكونون جماعة متماسكة شكلت نواه الكنيسة المسيحية التي بدورها وضعت الأساس الأول لتكوين الكنيسة المسيحية والأساس لتكون نواة التربية المسيحية أو تكون مؤسسة تعليمية تتولى أساساً نشر تعاليم المسيح وبث مبادئه. وحتى يصبح الفرد جديراً بالإنضمام إلي الكنيسة والدين المسيحي لابد أن يحصل على[2] التعميد بمعنى حصول الفرد على التعليم الذي يؤهله لأن يكون جديراً بالإنضمام إلي الكنيسة .

تأسست مبادئ التربية المسيحية في بداية أمرها من شخصية المعلم العظيم المسيح النابعة من نبوته وقوة إيمانه وصدق معتقداته في الجوانب الروحيةن وفضائل أخلاقه وسمو أفكاره عن الفرد والإنسانية جمعاء، وتطابق أقواله وأفعاله في عدله ورحمته وحبه للآخرين والتفاني في خدمتهم.

كل ذلك شكل الأساس الأول للتربية المسيحية حيث اعتبر الزهد والتقشف المثل الأعلى للتهذيب الأخلاقي وشكلت الأخوة بين البشر والمساواة والمحبة بين الناس.

وكان طبيعياً أن تكون أماكن العبادة مؤسسة التربية الأولى لإتمام كمال الإنسان فظهرت التربية في قرونها الأولى في الكنائس [3] والأديرة مرتكزة على الجوانب الروحية هادفة إلي شحذ قوة الإيمان وتطهير النفس وتهذيب الأخلاق وذلك بتحمل شرور الآخرين والصبر والسعي إلي عمل الخير .

---

1. د. أحمد بن علي الحاج محمد ، أصول التربية ، المرجع السابق ، ص101.
2. التعميد يعني عند النصارى (أن يغسل ، أن يدفن ، وفي المعنى الروحي أن يمدد الذنوب بوضع الأيدي كما جرى في العهد القديم، وفي العهد الجديد (تعميد يسوع على يد يوحنا المعمدان كان ليغسل كل ذنوب البشر . تعميد يسوع له معنى إزالة ذنوب البشر وليمسح ذنوب العالم) . من الإنترنت ، صفحة للمسيحيين .
http://www,bjnewlife.org/arabic/bastudy/harms_07php.
3. لأديرة : هنالك نوعان من الأديرة عند النصارى الأولى الأديرة العامرة وهي التي ما زال فيها رهبان ، أي أنها عامرة بالرهبان وهي في إزدياد مضطرد ، وهنالك الأديرة في دير السيدة العذراء (البراموس) بوادي القطرون، ودير السيدة العزراء (البريان) بوادي النطرون الثانية الأديرة غير العامرة وهي التي لا يوجد بها

في ضوء ما سبق وجد الباحث أن التربية المسيحية بدأت دينية صرفة بناء على تعاليم المسيح ، واستمرت بطابعها الديني [1]حتى العصور الوسطى فبدأت تظهر عوامل وقوى جديدة سياسية واقتصادية واجتماعية أخذت تحدث تغيرات جديدة في التربية في تنظيمها ومحتواها واهدافها ، فظهرت حركة إحياء العلوم وتوسع الرهبنة في الأديرة وتكون نظام تربية المتصوفين إلي جانب مدارس الكاتدرانيات ، ولعل أهم مدارس التربية المسيحية هي :

مدارس تعليم المبادئ المسيحية : نشأت مبكراً داخل الكنائس والأديرة ويغلب عليها التهذيب العقلي والخلقي .

مدارس الحوار الديني : اهتمت بنتاج الفكر اليوناني الشرقي عموماً الذي يحتاجه القساوسة وزعماء الكنيسة .

مدارس الكاتدرانيات: اهتمت بإعداد رجال الدين.

غير أن التربية المسيحية أخذت تتحول تدريجياً وتتميز بأشكال ومضامين وأهداف جديدة كنتيجة للتطورات المتسارعة عقب[2] عصر النهضة والثورتين الصناعيتين الاولى والثانية يختفي النمط التربوي الديني ويضيق تدريجياً فاسحاً الطريق أمام النمط الدنيوي العلماني.

---

1. بول منرو ، المرجع في تاريخ التربية ، ترجمة صالح عبد العزيز وحامد عبد القادر ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1949م ، ط1 ، ص231.
2. عصر النهضة : يمثل عصر النهضة تلك الفترة من تاريخ أوربا التي سادت فيها روح الاهتمام بالعلم والاستقلال والنفوذ . لقد بدأت عصر النهضة في إيطاليا خلال القرن الرابع عشر الميلادي وعمت أرجاء أوربا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي حيث بدأت حركة إعادة النظر في المعرفة .